

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله :سيدنا محمد ،
وعلى آله ، وصحبه ، ومن اهتدى بهداه ، وبعد -

فإن النحو العربى شامخ كالطود العظيم لا تستطيع أعتى
الرياح أن تنال منه، وإذا كان الله عز وجل - قد تكفل بحفظ
كتابه الكريم، حيث قال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ،
فإن اللغة العربية ، وهى لغة القرآن الكريم - محفوظة بحفظ الله
تعالى لكتابه ، والنحو العربى - هو النظام الثابت للغة العربية
مهما حدث فيها من تطور يتعلق بألفاظها ، ومهما جد من
ظروف اجتماعية وثقافية يؤدى لتجديد أساليب التسيير عنها ،
ولذلك فإن الأصوات العالية - التى تصدر من دعاة التجديد
والحدائثة بأن النحو العربى قد مات، ولم يعد مناسباً لحركات
التطور اللغوى مآلها إلى الخمود ، ولا أثر لما على الواقع
اللغوى الحى الذى نعيشه بألسنتنا وأقلامنا وهذه المحاولة التى
ظهرت على يد الأستاذ إبراهيم مصطفى ،والتى يعكسها كتابه :
إحياء النحو، كانت إحدى محاولات البعث والتجديد للنحو العربى،
وكانت نابغة عن عقيدة لدى بعض الدارسين بأن النحو العربى
قد مات ، وصار فى حاجة إلى من يبعثه من رقاذه . وحينما
قرأت كتاب الأستاذ إبراهيم مصطفى قراءة متأنية ، وحاولت

أن أقارن بين ما أتى به من مظاهر التجديد فى نظره، وما خلفه النحاة القدماء على مدى قرون عديدة، من تراث نحوى ضخم نحى له الرعوس إجلالاً وتقديراً - فما وجدت ما أتى به الأستاذ إبراهيم مصطفى - إلا هدماً لهذه القواعد الراسخة ، وتشويشاً للفكر النحوى ، وتهجماً على نحائنا القدماء ، وتنبكراً لفضلهم وجهدهم ، وإسرافاً فى معارضتهم ، ومبالغة فى تعليل الظواهر النحوية، ظناً منه أن إحياء النحو يتمثل فى ذلك كله مع أن كثيراً مما - أتى به يخالف الواقع اللغوى كل المخالفة .

وقد دفعتنى غيرتى على اللغة العربية - أن أتناول هذا الكتاب - وهو [إحياء النحو] - بالدرس والتحليل مبرزاً عجز هذه المحاولة عن الوفاء بالغرض المنشود ، مبيناً قصورها عن تلبية حاجة الواقع اللغوى ، وليس ذلك اتهاماً للرجل بسوء المقصد ، فقد كان تربوياً معلماً للغة العربية داعياً إلى تطويرها، ولا إنكاراً لفضله وجهده ، فقد بذل فى تأليف هذا الكتاب جهداً عظيماً ، بدليل إنفاقه سبع سنوات من عمره فى سبيل إنجازهِ ، ولكن أردت أن أكمل مسيرة الرجل النحوية مع التصويب ، وتنبيه الناشئين فى دراسة النحو - إلى أن النحو العربى لم يمت - ولن يموت ، وسيبقى بقاء القرآن الكريم ، ولن يستطيع أن يغير أو يبدل من قواعده ، وإذا كانت العقول ، قد قصرت عن إدراك هذه القواعد ، وإذا كانت الألسنة - قد عجزت عن تطبيقها على الواقع اللغوى ،

نتيجة البعد عن النصوص العربية الفصيحة الراقية ، فلا يعنى هذا موت النحو ولا ينبغي أن يدفعنا ضعف السليقة اللغوية ، وغياب الذوق اللغوى السليم ، إلى القول بموت النحو، أو بعدم صلاحيته للغة المعاصرة، بل يجب علينا أن نرقى بلغتنا حتى نصل إلى المستوى الذى كانت عليه دون أن نغفل حركات التجديد والتطور فى أنماط التعبير ولكن بشرط أن ندافع عن لغتنا ضد أى تيار أجنبى يغزو قواعدها ونظامها .

ولقد سبقنى إلى الرد على الأستاذ إبراهيم مصطفى -الأستاذ محمد عرفه فى كتابه :[النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة] غير أن هذا الرد -كان يتسم بحدة الجدل والمناقشة ، ويتخذ مظاهر الفخر والثناء على النفس ، ولذلك حاولت أن أكون فى مناقشتى للأستاذ إبراهيم مصطفى معتدلاً منصفاً مجرداً نفسى من التعصب.

وقد قسمت هذا البحث إلى أربعة فصول :

تناولت فى الفصل الأول ما يدور حول العلامة الأعرابية وما يتعلق بها من قضايا .

وتناولت فى الفصل الثانى ما يتعلق بالتوابع فى النحو العربى وتناولت فى الفصل الثالث ، ماله أكثر من وجه إعرابى ، مما حاول المؤلف أن يرده إلى وجه إعرابى واحد .

وتناولت في الفصل الرابع - القضايا المتعلقة بالتتوين ، ومنع الاسم من الصرف، مما حاول المؤلف أن يربط فيه بين التتوين والتنكير ، وعدم التتوين والتعريف ثم أعقبت هذه الفصول بخاتمة لخصت فيها أهم نتائج البحث .

وأسأل الله تعالى أن يغفر لي ما فيه من زلات ، وأن لا يحرمني من أجر المجتهدين ، وأن ينفع به كل قاصديه ومريديه ، ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ وصلى الله على سيدنا محمد : النبي الأمي العربي ، وعلى آله وصحبه وسلم .

الدكتور / أحمد محمد عبد الراضى .

٢١ رمضان سنة ١٤٢٣ - ٢٦ نوفمبر سنة ٢٠٠٢م

تمهيد

قبل أن نتناول آراء الأستاذ إبراهيم مصطفى - النحوية - من خلال كتابه: (إحياء النحو) - يجدر بنا أن نلقى الضوء على حياته وثقافته ، ودوره في الحياة التعليمية ، كما نلقى الضوء على كتابه ، فنبين سبب تأليفه إياه ، كما نوضح منهجه وأسلوبه في معالجة الأبواب النحوية .

حياته وثقافته :

ولد المرحوم الأستاذ : إبراهيم مصطفى في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وألف (١٨٨٨) ، ولما أتم حفظ القرآن الكريم، وجوده - التحق بالأزهر الشريف ، ثم التحق بدار العلوم العليا ، وتخرج فيها سنة عشر وتسعمائة وألف (١٩١٠) ، وبعد تخرجه أخذ يترقى في المناصب التعليمية ، فعمل مدرسا بمدارس الجمعية الخيرية الإسلامية ، ثم ناظراً لها ، ومفتشاً بعد ذلك ، وفي سنة سبع وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٧) - اختير مدرسا للغة العربية بكلية الآداب بالجامعة المصرية (جامعة القاهرة الآن) ، وتدرج في مناصبها ، حتى أصبح أستاذاً للنحو ، وعندما أنشئت كلية الآداب بجامعة الإسكندرية في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة وألف - نقل إليها أستاذاً للأدب العربي ، ورئيساً لقسم اللغة العربية بها ، كما عمل وكيلاً لها ، وفي سنة سبع وأربعين وتسعمائة وألف (١٩٤٧) نقل إلى كلية

دار العلوم أستاذًا لكرسى النحو والصرف والعروض ، وفى نفس العام انتخب عميدا للكلية - إلى أن أحيل إلى المعاش فى سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وألف (١٩٤٨) ، ثم صدر قرار باستبقائه فى العمادة لمدة أربع سنوات أخرى ، وقد انتخب لعضوية مجمع اللغة العربية سنة تسع وأربعين وتسعمائة وألف (١٩٤٩) - فى الكرسى الذى خلا بوفاة المرحوم الأستاذ على الجارم .

مؤلفاته ، ونشاطه العلمى :

والنشاط العلمى والفكرى للأستاذ إبراهيم مصطفى - متنوع ، ومهم للدرس اللغوى ، فقد ترك بحوثا كثيرة فى مجلة المجمع وفى مجلسه ولجانه: يقترح فيها تيسيرا ، أو ينقد فيها وضعاً قديماً ، وحسبه فى الثورة على القديم - كتابه (إحياء النحو) ، حيث أثار ضجة واسعة النطاق - فى الأوساط الثقافية، وقد كان لاقتراحاته - فى مجال اللغة والنحو - أثر واضح فى إنارة الطريق لإعادة الدراسة لبعض قواعد النحو ، كذلك ترك بحوثا ومقالات فى الدوريات العربية المختلفة .

وأهم مؤلفاته :

- ١- إحياء النحو .
- ٢- تحرير النحو العربى (بالاشتراك) .
- ٣- كتاب القواعد المقررة على طلبة المدارس الإعدادية .

- ٤- تحقيق (سر صناعة الإعراب) - لابن جنى (بالاشتراك).
 ٥- تحقيق (إعراب القرآن الكريم) للزجاج - (بالاشتراك) .
 ٦- تحقيق (الأنساب) للبلاذرى .

نشاطه المجمعى :

منذ أن التحق المرحوم الأستاذ إبراهيم مصطفى بركب المجمعيين - وهو يشارك مشاركة جادة - تشهد بها المذكرات المقدمة إلى لجنة الأصول ، ولجنة تيسير الكتابة ، ولجنة المعجم الوسيط ، ولجنة اللهجات ، ولجنة الأدب، ولجنة معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ونعرض جانباً من بحوثه وكلماته - التى قدمها بالمجمع اللغوى :

- ١- كلمة فى حفل استقبله - عضوا بالمجمع .^١
- ٢- فى أصول النحو - بحث ألقى فى مؤتمر د ١٦ جلسة ٨.^٢
- ٣- رأى فى تحديد العصر الجاهلى ، ألقى فى مؤتمر د ١٨.^٣
- ٤- المؤتمر المجازى .^٤
- ٥- مذهب الأعرابى .^٥
- ٦- كلمة فى تقديم الكتابين الفائزين فى مسابقة الأدب .^٦

^١ - محلة المجمع : ج ٨ / ٢٧ .

^٢ - محلة المجمع : ج ٨ / ١٣٦ .

- محله للمجمع : ج ٨ / ٣٤١ .

- لقى فى مؤتمر د ٢٠ جلسة ٢ .

- لقى فى مؤتمر د ٢٠ جلسة ٧ .

- محله للمجمع : ج ١٠ ، ٢٩ .

٧- فن منكور من الأدب الجاهلى ،ألقى فى مؤتمر د/٢١ جلسة ٢.٢

٨- كلمة فى استقبال الأستاذ عبد الحميد العبادى .^٨

٩- كلمة فى استقبال الأستاذ حامد عبد القادر .^٩

١٠- كلمة فى استقبال الأستاذ الشيخ محمد على النجار .^{١٠}

١١- كلمة فى استقبال الأستاذ محمد خلف الله أحمد .^{١١}

وقد كان الأستاذ إبراهيم مصطفى يحظى بتقدير زملائه ، فقد قال عنه.المرحوم الدكتور أحمد أمين - يوم استقبله : " والحق أن ملكات إبراهيم مصطفى - لم تقتصر على النحو والصرف ، فهو إلى جانب ذلك - أديب ممتاز جيد الأسلوب واسع الخيال ، يضع القصة القصيدة فيجيدها ، وتعرض له الفكرة فيولدها " ^{١٢} ، وقال عنه زميل دراسته : الأستاذ زكى المهندس - فى جلسة تأبينه : " كان من حظى أن أزاىم الفقيه فى الدراسة خمس سنوات كواىم ، يضمنا فصل واحد ، وتجمعنا آمال مشتركة ، وأشهد أنه كان أجودنا حفظا لمتون اللغة ، وفن التجويد ، وعلم القراءات ، وأشدنا شغفا بالبحث فى كتب النحو والصرف ،

٢ - مجلة للمجمع : ج١١/ ١٣ .

٨ - مجلة للمجمع : ج٨ / ٢٢٥ .

٩ - مجلة للمجمع : ج١٠ / ١٦١ .

١٠ - مجلة للمجمع : ج١٣ / ٢٦٥ .

١١ - مجلة للمجمع : ج١٤ / ٢٨١ .

١٢ - مجلة للمجمع : ج ٧ / ٣٦ .

وأكثر إماما بنصوصها ، وشواهدا وشروحا ، وحواشيها ،
فما من مسألة لغوية عويصة عرض لها الأساتذة إلا كان له فيها
جولة تتم عن إطلاع واسع ، وذكاء ملحوظ ، حتى دعاه أستاذنا:
سلطان محمد بك - سيبويه الصغير" ، وجاء فى تأبين المرحوم
أحمد حسن الزيات له فى ثمانية وعشرين من مارس سنة اثنتين
وستين وتسعمائة وألف - ما يأتى :

"لم يكن إبراهيم مصطفى - علما على شخص ، وإنما كان
علما على ثروة : كان ثروة ضخمة من علوم القرآن ، وفنون
اللسان ، تجمعت بالحفظ والدرس والتحصيل والتحصيص والدأب
والصبر والإيمان - فى خمس وسبعين سنة : من يوم مولده إلى
يوم وفاته... كان من أثر اعتداده برأيه - اعتناقه من عبودية
النص ، وانطلاقه من إसार التقليد ، فهو فى الدين - مجتهد ،
وفى اللغة - مطور ، وفى النحو - متحرر" ^{١٢} وبعد هذه الحياة
الحافلة بالنشاط الثقافى ، واللغوى ، والأدبى ، وبعد هذا الدور
الكبير - الذى أداه - فى الحياة التعليمية - توفى الأستاذ إبراهيم
مصطفى - سنة اثنتين وستين وتسعمائة وألف ، فرحمه الله -
تعالى - رحمة واسعة ^{١٣}.

^{١٢} - مجلة المجمع : ج ١٦ / ١٢٥ .

^{١٣} - المجمعون فى خمسين عاما ، بقلم الأستاذ الدكتور : محمد مهدي علام : ١٧ ، ١٨ ،

١٩ ، والأعلام للزركلى : ١ / ٧٤ .

كتابه : إحياء النحو

يعد كتاب الأستاذ إبراهيم مصطفى : (إحياء النحو) - من أهم مؤلفاته، حيث أودع فيه خبرته النحوية ، وبين من خلاله موقفه من التراث النحوى ، فهو يعد ثورة على القديم ، ومما يدل على أن هذا الكتاب - يمثل عصارة فكره النحوى - أنه استغرق فى تأليفه سبع سنوات ، كما يذكر ذلك هو فى مقدمته^{١٥}، وعنوان الكتاب - خير شاهد على موقف المؤلف من النحاة القدماء ، إذ لا يكون الإحياء - إلا من موت ، فهو يعد النحو - قد مات ، وهو الذى - فى هذا العصر - يرد إليه الروح ، وفى ذلك يقول : " كان سبيل النحو - موحشا شاقا ، وكان الإيغال فيه ينقض قواى نقضا ، ويزيدنى من الناس بعدا، ومن التقلب - فى هذه الدنيا - حرمانا ، ولكن أملا كان يزجبنى ، ويحدو بى فى هذه السبيل الموحشة ، أطمع أن أغير منهج البحث النحوى للغة العربية، وأن أرفع عن المتعلمين إصر هذا النحو ، وأبد لهم منه أصولا سهلة يسيرة ، تقربهم من العربية ، وتهديهم إلى حظ من الفقه بأساليبها"^{١٦}، فهذا ما دعا المؤلف إلى وضع هذا الكتاب ،

^{١٥} - مقدمة إحياء النحو : أ.

^{١٦} - المرجع السابق .

فهو يريد أن يأتي بنحو سهل يسير قريب من الإفهام ، بدلا من ذلك النحو الموحش الغريب .

أما تسميته بهذا الاسم - فإن الدكتور طه حسين - هو الذى اقترحه عليه ، وقد ذكر ذلك من خلال تقديمه للكتاب ، فقال : " ولم يكن يعرف له اسما ، فاقترحت عليه هذا الاسم الذى وسمه به ، فأكبره واستكثره وأشفق منه ، وألححت أنا فيه ، فلم يستطع لى خلافا "١٧ ، ثم شرح الدكتور طه حسين - تصوره لفكرة إحياء النحو ، فقال : " وأنا أتصور إحياء النحو على وجهين : أحدهما - أن يقربه النحويون من العقل الحديث ليفهمه ، ويسيعه ، ويتمثله ، ويجرى عليه تفكيره - إذا فكر ، ولسانه - إذا تكلم ، وقلمه - إذا كتب .

والآخر - أن تشيع فيه هذه القوة التى تحبب إلى النفوس درسه ، ومناقشة مسائله ، والجدال فى أصوله وفروعه وتضطر الناس إلى أن يعنوا به بعد أن أهملوه ، ويخوضوا فيه بعد أن أعرضوا عنه "١٨.

وهذا التصور لإحياء النحو - لدى الدكتور طه حسين الذى عرضه فى تقديمه للكتاب - مقبول ومستساغ - لو كان ينطبق على الكتاب ، لأن المؤلف - أغرب فيه ، وأبعد بدلا من

١٧ - تقديم الكتاب للدكتور طه حسين : ن .

١٨ - المرجع السابق : س .

أن يقرب، ونفر عنه ، بدلا من أن يحبب فيه ، ولعل ما حدا بالدكتور طه حسين^١ - إلى وضع تقديم للكتاب يعبر فيه عن ترحيبه به ، وإعجابه الشديد بفكرته - أنه كان يهش لكل غريب، كما كان مغرما بكل ما يحدث ضجة لدى المتقنين ، وبكل ما يثير ردود أفعال عارمة - من قبل المعنيين بهذا الأمر ، وإلا - فإن الدكتور طه حسين - لا يرضيه كثير من الآراء النحوية - التي وردت في الكتاب ، والتي تخالف واقع اللغوى ، باعتباره كاتباً، ومؤلفاً ، ومتحدثاً، وأستاذاً جامعياً .

منهجه فى الكتاب :

لقد جاء الكتاب مبدوءاً بتقديم الدكتور طه حسين له ، ثم بمقدمة للمؤلف ذكر فيها سبب تأليفه للكتاب ، ثم لخص فيها - أهم ما جاء فيه، وقد قسم القواعد النحوية -بادئ ذى بدء - إلى نوعين: الأول - نوع لا تجد فى تعليمه عسرا ، ولا فى التزامه عناء ، ولا ترى خلاف النحاة فيه كبيرا .

والآخر - نوع لا يسهل درسه ، ولا يؤمن الزلل فيه ، وقد يكثر عنده خلاف النحاة ، ويشتد جدلهم ، كرفع الاسم أو نصبه فى مواضع من الكلام .

ومما يعده المؤلف - من القضايا النحوية الشائكة - علامات الإعراب ، وذلك حينما وجدها - لا تدل على معنى ، ومن ثم كانت موضع جدل بين النحاة ، وفى ذلك يقول : " فلو أن

حركات الإعراب - كانت دوال على شىء فى الكلام ، وكان لها أثر فى تصوير المعنى - يحسه المتكلم ويدرك ما فيه من الإشارة ومن وجه الدلالة - لما كان الإعراب موضع الخلاف بين النحاة ، ولا كان تعلمه بهذه المكانة من الصعوبة وزواله بتلك المنزلة من السرعة . ثم أخذ المؤلف - يبحث عن معان لهذه العلامات فتوصل إلى أن الضمة - علم الإسناد ، بمعنى أنها تدل على المتحدث عنه، وأن الكسرة - علم الإضافة ، وأن الفتحة - ليست بعلامة إعراب ، ولكنها الحركة الخفيفة المستحبة - التى يحب العرب أن يختموا بها كلماتهم ما لم يلفتهم عنها لافقت ، فهى بمنزلة السكون فى لغتنا الدارجة ، وأن علامات الإعراب فى الاسم - لا تخرج عن هذا - إلا فى بناء أو نوع من الإتيان ، فتحدث عن المبنيات ، وأصل البناء ، وعن التوابع ، وجعل الخبر - نوعا منها ، وقد سبق ذلك كله - حديثه عن حد النحو عند القدماء ، وموقفه منه ، وعن أصل الإعراب - وهو العامل ، وبين موقفه منه .

ثم درس المؤلف - بعد دراسته للقضايا المتعلقة بعلامات الإعراب - التتوين على أنه منبئ عن معنى فى الكلام ، فقرر - أن التتوين - علم التكرير ، وأن كل علم قد يمنع منه التتوين - إلا إذا قصد به التكرير ، وأن الصفة - لا تحرم التتوين ، حتى يكون لها حظ من التعريف .^{١٩}

^{١٩} - راجع مقالة المؤلف .

ملاحظات على المنهج :

وإذا نظرنا في طريقة المؤلف - التي عالج بها المسائل - أمكن تسجيل الملاحظات الآتية :

- أ- من حيث الأسلوب - فإن أسلوبه في طريقة التناول - لا يتناسب مع الهدف من تأليف الكتاب ، حيث يبتغى به تيسير النحو للدارسين ، فكيف ذلك ، والأسلوب - وعر يحتاج إلى مزيد من إمعان النظر وإعمال الفكر ، وهذا أنموذج يدل على ركافة العبارة ، يقول : " وليس من عيب في أن ينتفع النحاة بما بين أيديهم من الفلسفة ، ومن العلوم التي يدرسونها ، ولا أن يصطنعوا في تفكيرهم - النمط المألوف في زمنهم ، والسبيل المرسومة للجدل أيامهم ، فإن للتفكير في كل زمان - مناهج متبعة ومبادئ مسلمة قد لا يتخلص منها - إلا من يتعلق بوحى^{٢٠} ، فقارئ هذه العبارة - لا يكاد يتبين تراكيبها ، لما فيها من غموض ، فضلا عما في كلمة (أيامهم) من ابتذال ، ثم إن العبارة - لا تعلم نحوا ، ولا ترشد إلى قاعدة .
- ب- من حيث اختيار ألفاظ غريبة ، لا تتناسب مع تعميم النحو ، أو ألفاظ مبتذلة سوقية ، فمن ذلك - قوله تعليقا على بيت الفرزدق : (إلا مسحة أو مجلف) : " فرفع (مجلف) ، واستبقى حركة القافية ، ولم يبال داعية النصب " ، وقوله :

^{٢٠} - إحياء النحو : ٣٣ .

ومن النحاة مع هذا - من ينشده بالنصب ، تخلصا من
الورطة في إعرابه".^{٢١}

ج- الانتقال من فكرة إلى فكرة دون رابط ، أو دون إشعار
القارئ بذلك، كانتقاله من مواضع الحديث عن العامل ،
وصوره عند النحاة ، فبعد أن وصل إلى رقم خمسة عشر -
انتقل فجأة إلى الحديث عن فلسفة النحاة في اختلافهم حول
العامل ، فبدأ بوضع أرقام جديدة دون أن يشعر القارئ بهذا
الانتقال ، ودون أن يضع عنوانا جانبيا يرشد القارئ إلى م
سيتأوله".^{٢٢}

د- إشارته أحيانا - إلى ما يذهب النحاة إليه على سبيل
الاعتراض عليهم، دون أن يذكر مثالا ، فحينما ذكر خلاف
النحاة حول الفصل بين المضاف والمضاف إليه - لم يذكر
اسم القارئ ، ولا الآية ، فيقول : " وكذلك يرفضون الفصل
بين المضاف والمضاف إليه ، ثم يروى هذا الفصل كثيرا في
الشعر ، ويقرأ به قارئ من السبعة - آية من القرآن
الكريم"^{٢٣} ، فإن القارئ لهذا النص - لا يعرف كيف يحدث
الفصل بين المتضايقين ، وما الآية التي حدث فيها الفصل ،

^{٢١} - المرجع السابق : ٩٤ ، ٩٥ .

^{٢٢} - المرجع السابق ٢٣ : ٣١ .

^{٢٣} - المرجع السابق : ٣٠ .

ومن القارئ - الذى قرأ به ، وهل هذا الأسلوب - يتناسب
مع تعليم النحو ؟

هـ- غموض بعض العناوين ، وعدم إنبائها عن المحتوى ،
ومن أمثلة ذلك - (وجهات البحث النحوى) ، (أصل الإعراب) ،
(منشأ هذه الفلسفة) ، نقد مذهبهم)^{٢٤} .

و- عدم الدقة فى نقل النصوص القرآنية ، فهو يذكر الآية
الكريمة، دون أن يذكر قبلها : (قال تعالى) ، ودون أن يضع
الآية بين علامتى تنصيص، وربما ترك واوا فى بداية الآية ،
وكذلك لم يشر إلى مظان الآيات ، وأرقامها من السورة
كالآيات الواردة فى صحيفة : (٣٤)

ز- وقوعه فى التناقض مع نفسه ، ومن أمثلة ذلك : ما يلى :
١- استعماله لمصطلحات الفلاسفة والمناطق فى تحديد معنى
النحو، فجعل عنوان ذلك : (حد النحو كما رسمه النحاة) ،^{٢٥}
على حين عاب على النحاة القدماء - استعمالهم لهذه
المصطلحات المستمدة من علمى الفلسفة والمنطق نحو .

٢- ومن مظاهر هذا التناقض - أنه بعد أن ذكر أن النحاة
القدماء - قصروا اهتمامهم على الإعراب - ذكر أنهم
تجاوزوا الإعراب إلى قضايا نحوية أخرى تتعلق بالحذف
والذكر ، والتقديم والتأخير ، وغيرها^{٢٦} .

^{٢٤} - المرجع السابق ٩/ ٢٢ ، ٣١ ، ٣٤ .

^{٢٥} - المرجع السابق : ١ .

^{٢٦} - المرجع السابق : ١١ وما بعدها .

٣- ألا يتنافى تمثيله فى ثنايا كلامه بأمثلة النحاة القدماء التى
تتردد فى كل باب نحو قولهم : (جاء زيد وعمر) - ألا
يتنافى ذلك مع دعوته إلى إحياء النحو .

٤- إغاله فى التعليل لكل ظاهرة نحوية - مع أنه يدعو إلى عدم
التكلف فى التقدير ، والتأويل ، والتعليل الفلسفى .

وبعد هذا التمهيد - الذى ألقينا فيه الضوء على حياة المؤلف ،
ومكانته العلمية، وجهوده اللغوية والنحوية ، ثم على كتابه (إحياء
النحو) ، من حيث تسميته، ومنهجه، وملاحظتنا على هذا المنهج
- نأتى إلى إلقاء الضوء على آرائه النحوية ، ومدى قربها أو
بعدها - عن الواقع اللغوى الحى .